وقال السعد في المقاصد وعبد الحكيم على المطول ما يفيد أن العلم المدون قد يطلق على طائفة من التصورات أي المفردات التي يتصورها العقل مضبوطة بجهة واحدة .

وأقول يمكن أن نستخلص من ذلك كله أن العلم في عرف التدوين العام يقال على المعلومات المنضبطة بجهة واحدة سواء أكانت وحدة الموضوع أم وحدة الغاية وسواء أكانت تلك المعلومات تصورات كعلم البديع أم تصديقات .

وسواء أكانت تلك التصديقات قضايا كلية وهو الغالب أم جزئية أم شخصية كعلم الحديث رواية .

هذا كله إطلاق واحد من إطلاقات ثلاثة لعلماء التدوين .

والإطلاق الثاني عندهم هو الإدراك أي إدراك تلك المعارف السالفة .

والإطلاق الثالث هو على ما يسمونه ملكة الاستحصال أي التي تستحصل بها تلك المعارف .

أو ملكة الاستحضار أي التي تستحضر بها المعارف بعد حصولها .

وأول هذه الإطلاقات هو أولاها بالقبول لأنه المتبادر من نحو قولهم تعلمت علما من العلوم وموضوع العلم كذا والتبادر كما يقولون أمارة الحقيقة .

ذلك ما أردنا بسطه في الكلام على لفظ علوم من قولنا علوم القرآن .

2 - أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى إن علينا جمعه وقرءانه فإذا قرأنه فأتبع قرءانه 75 القيامة 17 - 18 ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي من باب إطلاق المصدر على مفعوله .

ذلك ما نختاره استنادا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق وإليه ذهب اللحياني وجماعة .

أما القول بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع أو أنه مشتق من القرائن .

أو أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء أو أنه مرتجل أي موضوع من أول الأمر علما على الكلام المعجز المنزل غير مهموز ولا مجرد من أل فكل أولئك لا يظهر له وجه وجيه ولا يخلو توجيه بعضه من كلفة ولا من بعد عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة .

وعلى الرأي المختار فلفظ قرآن مهموز وإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف وإذا دخلته أل بعد التسمية فإنما هي للمح الأصل لا للتعريف .

ويقال للقرآن فرقان أيضا وأصله مصدر كذلك ثم سمي به النظم الكريم تسمية للمفعول أو الفاعل بالمصدر باعتبار أنه كلام فارق بين الحق والباطل أو مفروق بعضه عن بعض في النزول أو في السور والآيات .

قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيرا 25 الفرقان 1 ثم إن هذين الاسمين هما أشهر أسماء النظم الكريم .

بل جعلهما بعض المفسرين مرجع جميع أسمائه كما ترجع صفات ا على كثرتها إلى معنى الجلال والجمال .

ويلي هذين الاسمين في الشهرة هذه الأسماء الثلاثة الكتاب والذكر والتنزيل .

وقد تجاوز صاحب البرهان حدود التسمية فبلغ بعدتها خمسة